

# صَلَوَاتٌ لِلشَّيْخِ

ديوان

من الشعر الحديث

تأليف

برهان محمد سيفو

# مَرَقْدُ الْآلِهَةِ

\*\*\*

أَقَاتَ دَمُوعِي هَذَا الْمَسَاءَ

ثُمَّ شَحُوبَ يَعْتَرِي وَجْهَ الْقَمَرِ،

أَصِيلَةٌ هِيَ ابْنَةُ الشَّمْسِ

أَلْقَتْهَا رِيحُ الزَّمَنِ

عَلَى دُرُوبِ السَّفَرِ

زَيْوس<sup>1</sup> اعْتَادَ ابْتِسَامَتَهَا

تَشْرُقُ فِي الصَّبَاحِ،

كَذَلِكَ فَعَلَ جُوبِتِير<sup>2</sup>،

سَلِيلَةُ الْإِغْرِيقِ وَالرُّومَانِ

الأزمنة مرّت سُبْحَة بين أناملها،

دهرٌ مريرٌ، وألوان قوس قزح

يلهون على سفوح نجمتها الغاربة.

شماميس<sup>4</sup> يا أسطورة الظلال، والضياء

على كفك غفت حبيبي زمن الغروب،

بينما تمتد شرايين البازلت، والرُخام

إلى حيث مرقد<sup>5</sup> الآلهة،

مرّ في شعابها بطل<sup>6</sup> إغريقي،

يلهو بأضلاعٍ مثلثٍ مجنون

نهل من مياه العاشقِ جذوةِ الهوى

وهامَ على هضابها يُرثي زمان الجفاف .  
يا ملعب خولة<sup>7</sup> حيث فكت قيود ضرار،

واهمونَ فرسان الظلام

إذ يبتغون تجاوز خيوط الوقت

إلى صحنِ مسجدك العتيق،

فتلك العمامة البازلتية

غفا تحتها وجهُ الإله .

دعوها دالية تظلل أحلامكم للحرية،

تكئ هي على مرفق الشمس،

ترنو إليكم أملاً في خلاصٍ لاح طيفه،

فلا تجرحوا مشاعرَ الأفياء

لا تهرقوا دماءَ الأجدية.

\*\*\*

27-أيار 2013 م.

زيوس<sup>1</sup>: كبير الآلهة عند الإغريق.

جوبيتر<sup>2</sup>: كبير الآلهة عند الرومان.

المقدوني<sup>3</sup>: الإسكندر المقدوني الفاتح الإغريقي الشهير.

شماميس<sup>4</sup>: قلعة شماميس التاريخية الواقعة إلى الغرب من مدينة سلمية.

مرفد<sup>5</sup> الآلهة: مقام الإمام إسماعيل في سلمية، حيث كان قد ضم ضريح لزيوس، ثم ضريح

لجوبيتر عبر التاريخ.

بطل<sup>6</sup> إغريقي: هو عالم الرياضيات الإغريقي الشهير فيثاغورث.

خولة<sup>7</sup>: خولة بنت الأزور، وضرار أخيها.

# حِينَما يَهْطَلُ المَطَرُ

\*\*\*

حِينَما يَهْطَلُ المَطَرُ  
وَشِفَاهُ الأَرْضِ تَرْتَعِشُ اِتِّشَاءً،  
أَتَذَكَّرُكَ ضَوْءاً يَنْثُرُ المَسَاءَ عِطْراً  
عَبْرَ شُرُفَاتِ اللَهْفَةِ،  
وَقَمراً يُعَابَثُ حُضْنَ السَّمَاءِ،  
وَأُغْنِيَةَ تُهْدِدُ فَجَرَ الأَيَّامِ،  
فَتَجْرُفُنِي إِلَيْكَ شَلالاتِ الحَنِينِ  
تَدْفِقُ مِنْ مَرَاقِدِ الصَّبَا  
تَطْرُقُ أَبْوابِكَ مَعَ نَبِيذِ الفَجْرِ،  
حَيْثُ نَدُوبٌ فِي غَمُوضِ النِّشْوَةِ  
وَنَعْتَقُ الحُبِّ فِي خِوابِي الأَيَّامِ،  
نَنْقِشُهُ وَشِماً عَلَى جِدرانِ السِّينِ،

ونرتشفُ الصِّبَا خَمْرَةً  
فتأتلقُ الرُّوحُ غِبْطَةً  
ونبدأً في كلِّ الفُصُولِ  
عُمراً يلبسُ الرَّبِيعَ ثوباً جديداً  
وذات صباحٍ  
بينما يقرعُ المَطَرُ زُجَاجَ نافذتي  
أبدأُ يومي بلا أحلام،  
وانتظاري يطولُ بلا جدوى  
ويزفرُ الحزنُ هَامِسًا:  
هي الأحلامُ ولدتُ كي تُهاجِرِ.

\*\*\*

13/12/2010

# أَغْبَطُهُمْ وَأَمْضِي

\*\*\*

تلك الهضاب تملك الفراشات،  
والعصافير كذلك،  
ثمَّة ضوء تنثره السَّماء،  
تلفعن بجمارهن،  
فلاحات يُعابِثنُ نهودَ الغيمِ  
ويهطل المطرُ.  
أنصتُ لسحر الغناء وأُصلي،  
في صوتها ثمَّة عشق،  
تنهيدة حراً وقبلة شوق،  
تري هل كانت السَّماءُ بعيدةً؟  
لم يزل صوتي صالحاً للغناء!  
وأَمْضِي.

\*

لم تنهض الأمنيات أشرعة الروح؟  
حسناً تسألني في مشرق الشمس  
هي الحياة سيدتي،  
ذلك لا يكفي رد علي الصمت.  
هو الحبُّ سيدتي  
ينثالُ الخفرُ عطراً،  
ولكن لا يُغرد الوجد!  
وأَمْضي.

\*

ذات عشق سألتُ صديقتي،  
أَنْ تعالي نغني معاً الحبَّ،  
ولكنَّ عالمنا محكومٌ بالغبن،  
لستُ من عالمنا سيدتي  
أنا من عوالم الورد،  
كلهم يقولون،

تمتلئُ رُوحِي بِالرَّمْلِ،  
وَأَمْضِي .

\*

حَلْوَةٌ فِي أَقَاصِي الأَرْضِ  
يُطَرِّبُهَا هَذَا الرَّقْصُ،  
ثَمَّةَ حَيَاءٍ بَدِيعٍ  
حِينَمَا سَقَطَ سُرُوَالُهَا،  
كَانَتْ تُغْنِي الهَوَى  
تَمَارِسُ سِحْرَ الحُبِّ .  
هِنَا لِلعَصَافِيرِ لَوْنٌ مُخْتَلِفٌ  
كُلُّ مَا فِي الحَيَاةِ يُغْنِي،  
أَتَأْمَلُهَا مِنْ بَعِيدٍ،  
أَغْبِطُهُمْ وَأَمْضِي .

\*\*\*

2015 / 9 / 3

# مَاتَمُ الْوَرْدِ

\*\*\*

مَثْقُوبَةٌ سَفِينَةُ نُوحٍ!

مَا قَدَّ مِنْ تَرَابِ آدَمِ!

الدَّرُوبُ مَا اخْتَارَتِ الرِّيحُ،

نَسَرْدُهَا حِكَايَاتِ الْحَمَقِ،

نَجْتَرُ مَرَارَةَ السَّحْرِ وَنَكْتَفِي.

\*

بَعْضُ الرَّؤْيَى صَنَعَتِ الْكُونَ جَمِيلاً

مَا الْحِكْمَةُ فِي جَمَالِ كَاذِبٍ؟

نَظَلَ الْحَقِيقَةَ أُسْمَى.

لا تنتظر طويلاً  
ثمة من يطرق مسامع الدروب  
ولن يتوقف.

حكايتنا بضع جمراتٍ  
مَا عَادَتْ تَحْمِلُهَا الْعَوَاصِفُ،

ثمة كهوفٍ للظلام

ولا شمس تحترق!

شنيعٌ هذا الغرق،

ولا ضياءٌ يُعَكِّرُ فِتْنَةَ الْمَذَاهِبِ!

\*

نبياً كنتَ أمَ ولياً

كلاكما عِنْدِي سَوَاء،

أَيُّظُوا عَقُولَ الْكُونِ،

وَيَدِّدُوا عَتَمَةَ الدَّرُوبِ،

تَتَهَمُّكُمْ لَعْنَةُ الْمَوْتِ

بِمَجْنَحَةِ قَتْلِ الْأَرْحَامِ،

هَلْ ثَمَّةُ دِفَاعٍ؟

لَقَدْ أُقِيمَ جَنَازَ الْعَدَالَةِ.

\*

رَاحِلٌ صَوَّبَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ

هَلْ لَتَذْهَلُهُمْ بَعْظَمَةُ الْإِعْتِقَادِ؟

مَا أَنْتَ سِوَى عَالَةٍ،

موائدهم أمدتكَ بالخُبزِ،

خُبزٌ هو الإيمان،

عَجِباً أَنْ تلعن الصَّليبَ!

هالِكٌ حينها يحضر.

\*

مَا كَانَ لَهُ أَنْ يرسلَ أنبياءَ للقتلِ

لكنَّ الموتَ يفعل،

هذا العالمُ غارقٌ في الضلالِ،

ولن تنقذهُ بتراثٍ يحضر!

\*

اشْرأبَ لعناقِ الشَّمسِ،

فما خُلقت للاختناقِ،

رائحةُ عَفْنِكَ رُوَعَتِ الأَرْضُ،

أما زلتَ تزاوُلُ السَّحَرِ؟

\*

عَصَاهُ تبتلعُ الثَّعابين!

ويدهُ توقظُ الموتى!

موائدٌ من هواءٍ أُشْبَعَتْ جيوش!

ومَا زالَ للموتِ والجوعِ مكان؟

تريَ أما مِنْ ثغرةٍ في الرِّيحِ؟

\*

نَجْشُو خَلْفَ جِثَّةِ غَرِيقٍ،

نودعُ سَحَابَةَ المَطَرِ،

نغتصِرُ أديمَ الأَرْضِ.

للوردِ مع العِطرِ حِكَايةُ،  
حِكَايتُنَا هَجَرَتَهَا الورودُ!  
مَا الَّذِي تَنْتَظِرُهُ أَيُّهَا المَكْفَنُ بِالوَقْتِ؟  
صَوْتُ الحَيَاةِ إِلَى حُفُوتِ،  
ثَمَّةٌ عَزَفٌ جَنَائِزِي،  
أَنَّهُ مَا تَمَّ الوَرْدُ .

\*\*\*

2015 / 9 / 17

# اللائمِني

\*\*\*

قُبَلْتِي وَجَهَّتْهَا نَحْوَ السَّمَاءِ،  
فَقَدْتُ هَذِهِ الْأَرْضَ وَجَهَّتْهَا!  
وَلَمْ يَبْقَ لِلْكَوْنِ سِوَى بَعْدٍ وَحِيدٍ  
حَيْثُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ  
تَعُومُ فِي دُمُوعِ الْمُعْوَزِينَ،  
وَالْعَوَالِمُ تَغْرَقُ فِي الْمَجْهُولِ،  
إِذْ تَفْقَدُ مُسْتَقْبَلَهَا الْأَحْيَاءِ،  
وَمَعَالِمُ الْأَرْضِ  
تَغْرَقُ فِي ضَبَابِ الضِّيَاعِ.  
وَعَبْرَ الْكَوْنِ الْوَاسِعِ

يَرْتَجِعُ صَدَىٰ إِذْ بَارِ حَزِينِ

اسْتَفِيحِي أَيُّهَا الْكَائِنَاتُ

ثُمَّ كَارِثَةٌ تَتَرَبَّصُ بِمَخْلُوقَاتِ الرَّبِّ،

وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ يُتَحَوَّلُ إِلَىٰ قِفْرِ وَعَدَمٍ،

وَطَرِيقُ الْخِلَاصِ لَمْ يَزَلْ مُمَكَّنًا.

يَوْمًا مَا اخْتَضَنَ "صَحَابِي جَلِيل" <sup>1</sup> كَلْبَهُ الْوَفِي

مَنْفِيًّا إِلَىٰ حَيْرَتِهِ!

ثُمَّ لِأَرْغَفَتِهِمُ الْمَسْرُوقَةَ

حِينَ مَا اتَّصَرَ لِلضُّعْفَاءِ وَالْمَعْوِزِينَ.

إِنَّهُ قَدْرُكَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ،

وَلَيْسَ ثَمَّةَ سَبِيلٍ آخَرَ لِمَعْرِفَةِ "الطَّرِيقِ"

حَيْثُ الْبُعْدُ الْمُتَوَارِي نَهْرٌ  
يَصُبُّ فِي مُحِيطِ الضِّيَاءِ .  
لَمْ يَحْضُرُوا جَنَازَتَكَ الْمَلَائِكِيَّةَ  
وَمَنْ أَحْبَبْتَهُمْ لَمْ يَتَمَرَّدُوا لِأَجْلِكَ !  
وَحَدِّكَ عَرَفْتَ طَرِيقَ السَّمَاءِ .

\*  
سَأْظَلُّ أَجُوسُ مَمْلَكَةِ الرُّوحِ  
أَجْتُ فِيهَا عَنِ ذَلِكَ اللَّامِنْتَمِي  
الشَّعْلَةُ الَّتِي تَضِيءُ دَرْبَ السَّمَاءِ ،  
إِذْ لَيْسَ ثَمَّةَ طَرِيقٍ آخَرَ ،  
فَأَصْغِ جَيِّدًا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ :  
كَهَّاكَ رِيَاءً ،

إِذَا أَرَدْتَ رَحَبَ السَّمَاءِ،

فَأَبْتَعدُ عَنْ تَقْدِيسِ

الْأَشْخَاصِ، وَالْأَشْيَاءِ .

\*\*\*

31/12/2010

1- "صحابي جليل": أبا ذر الغفاري، صاحب النبي محمد .

# تأملاتٌ حاملةٌ

\*\*\*

في حنايا الذاكرة

ترقدُ دروبُ مدينةٍ حاملةٍ،

وقعُ خطواتٍ حذرةٍ

يلوّنُ سُكونَ اللحظةِ،

قمرٌ يبدّدُ خيوطَ العتمةِ،

وعسجدٌ يُغازلُ شرفاتَ الليلِ،

بينما يدُّ تغرقُ في هوةِ الرّيحِ

تضفرُ النّقاءَ إكليلاً

لردهاتِ الوقتِ النّاعمةِ،

ورعشةٌ تسري حيثُ فؤادٍ واهنٍ

يلتقطُ شذَى نَسْمَةٍ ،  
وعِناقِ العُنَّابِ طَرِباً  
يُشعلُ صَاعِقَةً هَوَى جَامِح  
تبتلعُ عَتَمَةَ المَدَى،  
وتَنطقُ الخِصْبَ  
ضِيَاءً سَرْمَدِيًّا .

زَمَنٌ يَمْضِي فِي ارْتِحَالِ عَبَثِي  
وَسُكُونِ يَوْمِضٍ عِبْرَ أَفْقِ حَزِينٍ،  
يُواري الأَشْيَاءَ الغَامِضَةَ

فِي رِداءِ الأَبَدِيَّةِ .  
وخوايبي الحُبِّ المُتَرْفِ

سَافَرْتُ حَيْثُ وَجْهَةَ الرِّيحِ،  
هَآ أَنَا أَرَقْدُ جَوَارَ مَدْفَأَةِ عَتِيقَةٍ  
بَيْنَمَا الْعُمْرُ يُسَافِرُ فِي الْمَدَى.

\*\*\*

5/4/2012

وَحَدَهَا الْأَرْضُ تَمْنَحُ الثَّبَاتَ

\*\*\*

هُنَالِكَ...

حَيْثُ تَرْقُدُ "بَيُونَاتُ" نَائِيَةً

ثَمَّةَ جَدْرَانِ هَرَمَةٍ

تَرْوِي تَارِيخَ الْغَلَالِ،

طَاحُونَةً عَتِيقَةً تُدَاعِبُ مَوَاسِمَ الْحَصَّادِينَ،

تَنْهَضُ جَدْرَانِهَا كُلَّ صَبَاحٍ

لِتَعَانِقَ نِقَاءَ السَّمَاءِ .

كُوَاهَا مُشْرَعَةٌ لِلتُّسُورِ

حَيْثُ يَغْمُرُ الْكُونَ الضِّيَاءُ،

رُكْنُهَا الْبَعِيدُ يَاوِي مَدْفَأَةً هَادِيَةً

بينما صخبُ القمحِ يهبُ مخلوقاتِ الربِّ الحَيَاةِ،  
ومزاريبُ تدفقِ السَّنابلِ  
حُبًّا أبديًّا .

على ذلكِ الجدارِ العتيقِ  
بمدادِ تفحّمٍ من زمنِ الاغترابِ الحزينِ  
ويد مُرتجفةً،  
خطَّ حصَادًا عَابِرَ

عِبْرَةً لم تزلْ مَحْفُورَةً في حنايا الذَّاكِرَةِ:  
"من نامَ على الأَرْضِ لا يسقطُ"،  
كلماتٌ لم تُلْدُهَا أَرْحَامُ الكُتُبِ،  
بل رَسَمَتْهَا يَدُ الحَيَاةِ لَوْحَةً بَسِيطَةً

تجعلك مشدوهاً حدَّ الذُّهول،  
كلِّمًا تَأْمَلْتُمَا اتَّضَحَتْ أَمَامِي الدُّرُوبُ،  
وحدَهَا الأَرْضُ تَمْنَحُ الثَّبَاتُ،  
وكلُّ مَا سِوَاهَا  
مُجَرَّدُ هُرَاءٍ .

\*  
مزاريبُ الخَيْرِ تَدْفُقُ الغَلَالَ،  
وَبِوَاتٍ هَرِمَةٌ تَحْتَضِنُ صِغَارَ الطَّيْرِ .  
طِفْولَةٌ تَلْهُو قَبِيلَ شُرُوقِ الغَمَامِ،  
عَمْرٌ يَمِضِي عَلَى كَتْفِ فَلَاحِ مُجْهَدٍ  
فِي صَفْحَةٍ وَجْهَهُ العَتِيقُ  
حَفَرَتِ الأَيَّامُ حِكَايَةَ شَرْقِ أَحْمَقِ،

وسماءٌ تجتازها بضع غيمات،

تهرول نحو الشتاء .

ثمة ناي حزين لم يزل يُحدِّق في الشمس

عبر ذلك الجدار الهرم،

الرُّكنُ المكينُ تشقُّ منذ حين،

حيثُ كلُّ الأشياءِ اليابسةِ

تبدو في لحظاتِ التلاشي،

وحدهُ الزَّمنُ يحثُّ خطاهُ

نحو العاصفة .

مفارق الطرق جميعها

باتتْ تفضي إلى حيث هبوبِ الرِّيحِ،

الشَّمْسُ تُوهِجُ أَكْثَرَ  
وَتَدْفِقُ السَّنَابِلُ بِإِدْرَ عَطَاءٍ،  
وَكُؤْيٌ أَغْلَقَهَا الْحَمَقِيُّ،  
تُعْلَنُ وِلَادَةُ الضِّيَاءِ،  
وَالْكُونُ مُبْتَهَجٌ،  
فَارْضِنَا تَحْقِيقُ الْمُسْتَحِيلِ.

\*\*\*

9/1/2012

# تُشْرِقُ الْأَنْوَارُ غَدًا

\*\*\*

صَدِيقَتِي أَيُّهَا الْحَامِلَةُ

ضَمِّينِي إِلَى صَدْرِكَ الْمُرْتَعِ بِالضُّوءِ

عَسَى أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ اجْتِيَازِ ذَاتِي،

فَطَوَالَ عُمْرِي يَرَاوِدُنِي شُعُورٌ

أَنْبِي نَحْوِ الْمَجْهُولِ أُسِيرُ،

وَبَعِيرِ حِسَابٍ لِلْعَثَرَاتِ

أَتَقَدَّمُ فِي كُلِّ السُّبُلِ،

عَارِفًا أَنَّ اللَّهَ مَعِي.

غَيْرَ أَنَّهُمْ

مَنْ يَدْعُونَ أَنْ بِيَدِهِمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ

جعلوني أعيد حساباتي  
مع هذا الكونِ الواسع،  
وحاولتُ البحثُ عن إلهي،  
وبشجاعةِ العارفين بدأتُ،  
لم تجدِ مُحاولاتي في البداية،  
ذلك أنَّ إلهي التَّقِي،  
الَّذِي تَرَكْتُ لَهُ مَكَاناً نَظِيفاً مِنَ الْحِقْدِ  
فِي صَدْرِي الْحَالِمِ الصَّغِيرِ،  
كَانَ هَالَةً مِنْ نُورٍ مُذْهِلٍ، وَسَرْمَدِيٍّ.  
تَرَبَّطُنِي مَعَ تِلْكَ الْمَجْرَّاتِ الْغَامِضَةِ بِغَيْرِ حُدُودٍ،  
وَحِينَمَا عَرَفْتُ حَقَائِقَ "الْبِرَاهْمَان" <sup>1</sup>،

وطبيعة الإله الحاقد الذي يفهمون،

كما لو كان من مشايخ الكتاب،

بيده عصاً غليظة

يهوي بها بغير رحمة على مخلوقاته الفانية،

خفتُ هذا الإله،

وتملكتني رعبٌ حقيقيٌّ.

فصرتُ كما "بوذا"<sup>2</sup> أجوبُ الغاباتِ

مجتأً عن إلهٍ جميل،

إلهٍ يحبُّ مخلوقاته ويحْدُبُ عليهم.

وتأملتُ هذا الكونَ بعمقٍ، وحبٍّ، وصفاءٍ،

فوجدتُ في حَفيفِ أوراقِ الأشجارِ،

وزقزقة عَصَافِيرِ الصَّبَاحِ،  
والفراشاتِ الملوّنةِ البديعةِ التَّكْوِينِ،  
وفي تلكِ الحُمْرِ الوَحْشِيَّةِ،  
وتلكِ الكائناتِ القويَّةِ، والضعيفةِ،  
وكلِّ المساءاتِ شديدةِ الظلمةِ،  
والصَّبَاحاتِ المضيئةِ بشدَّةِ،  
بهدوئها، و صخبها،  
بظلماتها، و ضيائها،  
بضعفها، و قوتها،  
تنم عن مبدعٍ عظيمٍ.  
جميلٌ كما أنتِ يا حبيبتِي  
رقيقٌ حدَّ الدهشةِ،

به تمتلئ كل الأماكن،  
ويعشق مخلوقاته التي أبدع،  
ولا يعرف الحقد سبيلاً إلى زمنه السرمدى.  
تعالى ننسجم مع هذا الجمال البديع،  
وتلو تراويل الحب ليزهر في كل الأماكن  
التي يمكننا بعثها بلغة الرب العظيم.

تعالى الملم خصلات شعرك  
المنساب جداول عسجد على جيدك اللجين،  
وأقبل منك الأهداب،  
وأرتمي في حضنك حيث الدفء، والأمان.  
ولنجعل الحياة عشقاً أبدياً

فالمحبة تخلق السعادة،  
وهذا تعلمته من كتب الإله  
الحب ثم الحب ثم الحب،  
أما الغل، و الحقد،  
الذي ينبعث من الطمع، و غرور الحمقى،  
فلنخلعه كحذاء عتيق،  
ولتشرق الأنوار غداً،  
فهذا الكون مُقبلٌ على تغيير جذري.

\*\*\*

29/10/2010

1-البراهمان: الحقيقة المطلقة لدى الهندوس، أو الإله.

2-بوذا: "سدهارتا جوتاما بوذا" الحكيم الهندي المعروف، ابن ملك مقاطعة ساكاس،  
وقد كان بمثابة النبي للديانة الوضعية البوذية.

الصَّمْت

\*\*\*

أَلُوذٌ بِالصَّمْتِ

فِي ضَجِيحِ عَالَمٍ يَتَهَاوَى

أُبْحَثُ فِي طِبَائِعِ الْحَرْفِ

عَنْ تَعْوِيذٍ هَادئةٍ

تَجْلِبُ اللَّهُ

إِلَى عَالَمِنَا الْأَرْضِيِّ

كَيْ نَنعَمَ بِالْحَبِّ، وَالسَّلَامِ

يَكْفُرُنِي الْمُحَنَطُونَ

وَحَلْفُهُمْ

ترسانات الحقدِ الباذخ

يسعون إلى فنائي

تلتهمني الورود

فاتثال عطراً

في مملكة الطبيعة

يتعقبون أثري

بأنوفهم الحاقدة

بينما يهطل المطر

\*\*\*

١٣ حزيران ٢٠٢١م.

# الهزيمة الأبدية

\*\*\*

على بوابة المدينة

صُلبتُ جثتي

بينما كنتُ أستهطل المطر

وهناك حيثُ الضباب

كانت الجموع تهتف

ارجموا باعث الشغب

ويداي العاققتان في اللهب

تبحثان كما فمي

عن غيثٍ يبللُ الوَقتَ  
ثقيلاً كان ظلَّ الجفافِ  
وحينما أمطرت السماءُ  
سُهولاً شرَّدها الرِّيحُ  
احتضرتُ بطلقةٍ  
وبذهولِ الموتى الشَّاحِبِ  
رأيتُ الأُكفَ تُغدقُ الصِّياحَ  
عاشَ القاتلُ  
فباتت هزيمتي أبديةً.

\*\*\*

24 أيار 2021م.

## جمرة

\*\*\*

على أعتابِ العالمِ

يُسهلُ الضَّجيجَ،

وكلُّها السُّبُلُ

إلى الضياعِ تُفْضي.

أنكش في شُرْقةِ الوقتِ

ألمُّ شَطَايا رُوحِي

وتطارِدُ ظِلِّي الشَّاحِبِ

عيونُ الظلامِ

فأُبحِثُ عنِ جمرةِ

لأُضرمَ حريقَ العالمِ.

\*\*\*

7 أيار لعام 2020م.

# خارطة الوهم

\*\*\*

استنطق الصّمت

فألمح في عيون الجياع حكاية

الأرض أدمتها نباتات العليق

سرنا في نفق احتضارٍ مربع

ولم يزل الوهم ذاته

لا قيمة لحروبٍ لا تأتٍ بالسّلام

يستثمرها المرتزقة سوقاً

بينما تضمحل الحياة، وتحضر

أيها الممتطون سراباً  
آن لكم أن تترجلوا  
فكلّ هذا الجوع  
وهذا التشرّد  
صنعة خارقة أوهاكم

العقيمة.

\*\*\*

٢٥ أيار ٢٠٢٠م.

# شأن الكلمة\*

\*\*\*

أَنْ تُعَلِّيْ شَأْنَ الْكَلِمَةِ

وَتَهْدِمَ بِالْحَرْفِ

جِدَارِ الْعَتَمَةِ

أَنْ تَصْبِيحَ أَنْتِ إِمَامًا

تُنِيرُ دُرُوبَ الْمَخْلُوقَاتِ

إِلَى رَبْوَةٍ

لَا تَأْمَلُ أَنْ تَنْجُو

سَتَطَارِدُكَ الْأَشْبَاحُ

وفتاوى

أصحاب التهمة

لا تأبه

فكلاب العار

قد اعتادوا تكفير الرب

لو صار الرب للظالم خصما

فخصوم النور

منذ قرون

جعلونا نعتاد العتمة.

\*\*\*

\*-القصيدة من شعر التعليلة. ١٩ أيار ٢٠٢١م.

## عاصفة

\*\*\*

أعبرُ بواباتِ الوَقتِ

وفي مَهاهِ العِتمِ

أطوِّحُ بِكُلِّها أحلامِي

وأنزلقُ في كَهفِ الرِّغْبَةِ

فهذا العالمُ مشخَّنٌ بالدَّموعِ

وعبثاً أبحثُ عن ضِياءِ

أُتدلى من شُرْفَةِ العُمُوضِ

تنظرنِي الجِثثُ المتعَفِنَةُ

فَارْتَلِ صَلَوَاتِي الْأَخِيرَةَ  
وَقَبِيلَ احْتِضَارِي بَطْلَقَةً  
أَرَى الْكُونَ مُشْرَدًا فِي الضَّبَابِ  
بِاتِّظَارِ الْعَاصِفَةِ.

\*\*\*

٢٣ تشرين أول ٢٠٢٠م.

## فتصير إله

\*\*\*

أن تبحت في الحاضر

عن ماضيك

أن تتحرى الأجدات

فتمكث دهرًا دون حراك

لن تعلم سرَّ الضوء

ولن تفتنك الأشياء

ستكون أنت الظل

ولن تمسي شعاع\*

وتغادر هذا الكون

تطويك العتمة حين وداع

انهض فالله تجلى

في الومضة

في النار المستعرة

فتعمد بسعير اللحظة

كي تظفر بالنور الكلي

فتصير إله.

\*\*\*

٢٦ حزيران ٢٠٢٠م.

\*-توقف على الساكن، عوضاً عن النصب، لضرورة الشعر.

# كابوس

\*\*\*

الوقت ينحني في دوائر

ولاهناً ألتقط اللحظات

دوامة هي الثواني

والسَّماء حُبلى بالمحيط

قطعانٌ تسابق الريح

وليس ثمة ملاذ.

المخلوقات في أوج تقيحها

وأجاهد كي استيقظ

فجأة تنفضُ الصَّواعق.

\*\*\*

10 أيار 2020م.

# منبتنا الأزلي

\*\*\*

حينما ينطق الصَّخْر

فيصير روحاً

بلا أجنحةٍ تُحلقُ

تتلاشى المادة إلى ضوء

وتصير كلَّ الأشياء

إلى منبتها الأزليِّ

وفي أغوارِ المجهول

حيث نهايات الزمن

نَهَايَاتِ الضُّوِّ

وَكُلِّ الْأَشْيَاءِ

يَنْبِقُ شُعَاعٌ

يَبْذُرُ كُلَّ هَذِهِ الْفِطْنَةِ

لِتَحْوِلَ إِلَى جَمَالِ

وَحْدِهِمُ الْحَمَقِيِّ

يَصْدُونُ سُبُلَ الضِّيَاءِ

بِأَصَابِعِ الْعَمِّ

مُذْعَنِينَ لِقَبْحِ بَاطِلِ

يَتَلَاشُونَ كَالضِّيَابِ

بينما ينهضُ مارِدُ العقل  
عاصفاً الأوراقَ الصِّفراءَ  
معانقاً عبر كثافةِ الضوءِ  
منبتنا الأزليّ.

\*\*\*

٢٧ أيار ٢٠٢١م.

## نشوة

\*\*\*

اللحظاتُ تعبرُ الصَّمتَ

ونهر الزَّمنِ يتدفقُ رِقراقاً

وعبر الحقولَ الممتدةَ بعيداً

ترفرفُ الفراشاتُ الملونةُ

وشذى العُشبِ يعبرُ المسافةَ

بينما نمضي فرحين

أُتوسدُ دفئها

أمعن الرِّحيلَ صوبَ الرِّحيقِ

ياخذنا الوقت في عذوبة

وتهدر شلالات الحنين

فتنساب النشوة

عبر كل مسامات الهديل

أنتبع هدي القلب

وأنفاسي المتلاحقة

تواري همسات القبل الحارقة

تنهد سعادة غامرة

ففي هذه الأرض

عبر كل الوهاد

عبر كل الهضاب، والسُّهول

نحياه النِّعيم أبدياً

ما أقل حاجتنا للعود.

\*\*\*

8 أيار 2021م.

وحيداً

\*\*\*

وحيداً كقرني وعل

استشرف صحراء قاحلة

والعالم كله ينزف

أتدلى عبر الدهاليز المعتمة

أبحث عن قطرة مطر

أبلل يباس السنين

وفي الأفق البعيد

هنالك خلف الشمس

تحرقُ جثتي

وأنا أنظرُ بعينين باهتتين

هجوم التار.

\*\*\*

١ أيار لعام ٢٠٢٠م.

## وردة

\*\*\*

على هاوية الدمارِ

والخلقِ

أتوسدُ غابةً متعِ غامضة

ترتدي الروحِ ثوبَ الإله

تستعِرُ الأرضِ، والسَّماءِ

وفي عاصفةِ اللهبِ

عبر ضبابيةِ الرؤى

نعيم اللّحظاتِ الهاربة

حيث الأتلام المقدسة

يغرسُ الحبُّ وردة.

\*\*\*

١٦ نيسان لعام ٢٠٢١م.

# زمن الهزائم

\*\*\*

كأوراقِ الخريفِ

أبعثرها أحلامي

على الدُّرُوبِ الموصدةِ

فكلَّ الهضابِ

السُّهولِ، والجبالِ

الأنهارِ، والبحارِ

شرَّدتها العاصفةِ

ومآتم الحبِّ الجريحِ

صوت العنادل

وديب القيعان الرّطب

حشرجات الموج

ونداءات الصيّادين

مناجل الحصّادين

ومعاول المتعبين

سافروا في عبّ غيمة

تركوني للرّماد

أغدق دموعي

علّها الأمنيات

تشي بالمستحيل .

\*

ذات معجزة

الملم ظلالَ تعاسي

لأرسمَ شمساً

بيادر حنطة

وأرغفة محبة

لتعود العصافيرُ للغناء

وينكسر زمن الهزائم .

\*\*\*

٢٠ حزيران ٢٠٢١ م .

ماءٌ، وخمر

\*\*\*

عبرَ السَّيَّاحِ العتيق

تفتحت وردة

على البتلاتِ البكر

جمانٌ يغزلُ الضوءَ قصيدة

شالها يهدلُ حكاية،

والشعرُ ينداح

في المدى

شمسٌ يبعثرها الأثير

والدرّ تفضحه ابتسامة

تتم للوقت عطراً

فيسجد الوجود

تلاشتُ في عبّ نسمة

وحيداً أنا

وكسرة خبز،

ماء، وخمر

وضياع في عذوبة المساء

\*\*\*

٢٤ حزيران ٢٠٢١ م.

أرأيتَ؟\*

\*\*\*

أرأيتَ في سربِ الطيورِ

معجزة الحياة

وأسرار الوجود؟

في قفير النحل

يجني الشَّهد

من شوكِ البراري

والجرود؟

في السُّهولِ وفي التلالِ

يغيثها غيمٌ تشرَّد

بينِ طَلِّ

وبروقٍ ورعودٍ؟

في بذرةِ الأخدود

ترتشفُ الحياةُ

من التُّرابِ

لتعيدها نباتاً

وكلِّ ألوانِ الوجودِ؟

أرأيتَ أنَّ اللهَ

بكلِّ جمالهٍ وجلاله

قد حلَّ  
في روح الطَّبيعة  
عطراً تُغرِّدُهُ الورود؟  
فالحلقِ والحلاق  
متحدِّين بلا حدود  
ضفيريّاً عشق  
تكلَّلَ بالمحبَّةِ والوعود.

\*\*\*

٢١ تشرين ثاني ٢٠٢١ م.

\*- القصيدة من شعر التفعيلة.

## النَّذْلُ\*

\*\*\*

لا تقربُ من باعِ الودِّ

تاريخُ الأوغادِ يُعلمنا

أنَّ الشُّوكَةَ

قد تنجبُ وردة

لكنَّ النَّذْلَ

لو طال العُمرُ به

لن يحفظَ عهدَه

فالأفْعَى مهما تلوت

سُمُّ النَّابِ بفكيها

يقطرُ حقدا  
في طبعِ الموتورين  
صنَّاعِ العار  
لن تلقَ من يحفظ ودَّه  
باعد أقربهم منك  
مهما أسديت له نصحاً  
سيخذلك  
وقت الشدة  
إرمِ ذكراه على نعليك  
فنعليك أنبل من خديه  
وأطيب وردا

في زمنِ المال  
ازدهر الأوغاد  
وتمادوا حقدا  
لم يعلمْ أذئاب العار  
بأنَّ الواحدَ منهم  
مهما تنافخ  
لن يحصدَ من دنياه  
إِلَّا الكمدَ .

\*\*\*

٢٧ كانون أول لعام ٢٠٢١م .

\*-القصيدة من شعر التفعيلة .

الله

\*\*\*

لو تدرِك سرَّ الأسرار

لتجلى الله

في حَبَّاتِ الحِنطة

في بتلاتِ الوردة

بالنَّسغِ الصَّامت

في شجرة

بجفيفِ الأوراقِ يُحدِّث

سرَّ الرِّيحِ

وسرَّ عبور الأشياء

ولون الماء

\*

لو تهاهى في كنه الضوء

فتمسي شعاع\* ...

لن تقدر أن

تنقذ شرقياً

قرر أن الله محتجزٌ

في كتب الموتى

وزنارينِ الفقهاء

لا جدوى

فهذا الشرَق

قد أُعْدمَ

قافلةُ العُلَماءِ

ونأى بعيداً

في الظلماتِ

خلفَ ديبِ الخلفاءِ .

\*\*\*

12 تموز 2021

\*-توقف على ساكن، بدلاً من النصب، لضرورة الشعر.

اللعنة

\*\*\*

على خطوط التماس

أعزفُ العُمَرَ رثاء

ستون خلت

بددتها القضايا الخاسرة

بهتانُ هي البيارق

فما تخضبَّ صبح

بدمٍ طاهر

ولا مروج غشاها اخضرار

وحدهم

القابضين جمره الفضيلة

يتألمون

بينما يعزق الأرض جرادٌ نهم

فيتمخ المخنثون

بقوتِ الجياع

حين يأنف الأحرار زاداً

لوثته لعنة الحرب

\*\*\*

٥ تشرين ثاني لعام ٢٠٢١م.

هجرة

\*\*\*

غمامٌ دَاكِنٌ

يعبرُ الأفقَ

كما أحزاني متثاقلاً،

وعلى شُجيرتي

حَطَّ عصفورٌ مُجهدٌ،

تؤلني هجرةَ المخلوقات

إلى بلادِ الصَّقيعِ.

وعلى ناصيةِ الحلمِ

عبر الأزقة المهذمة  
وأشلاء المدن المتناثرة  
لم تزل  
بضع جمراتٍ تتقد  
فاعصفي يا رياح  
واضرمي الأرضَ لهيباً  
تحت أقدام الغزاة.

\*\*\*

١٦ تشرين ثاني ٢٠٢١ م.

حُلْمٌ

\*\*\*

حَلَمْتُ بِأَنَّ

النُّجُومَ البَعِيدَةَ

تُصَلِّي لِإِنْقَاذِ عَالَمِنَا

المُحْتَضِرِ

وَأَنَّ السُّهُولَ بِلِقَاءِ قَفَرٍ

بِغَيْرِ طُيُورٍ

بِغَيْرِ شَجَرٍ

وَأَنَّ الهِضَابَ تَمُوجَ بِنَارٍ

تَطَايِرَ مِنْهَا

ضِرَامُ الشَّرِّ

هِيَ الْحَرْبُ تَمْضِي

بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ

يَدِيرُ رَحَاهَا عُمِيُّ الْبَصَرِ

أَيَا طَالِبِي الْمَجْدِ رَخِيصًا

أَلَا تَمَعْنَتُمْ بِهَذَا الْخَطَرِ

إِذِ الرَّوْضُ قَفْرٌ شَرِيدٌ

وَأَجْيَالٌ تَمْضِي

بِغَيْرِ انْتِظَارٍ

ينوشها الحقدُ بنابِ الضررِ

أيا قادة الشرِّ

دعوا الأرضَ لعشاقِها

سَمِّنا الحماقةَ

سَمِّنا الكدَرَ

\*\*\*

٥ تموز لعام ٢٠٢٢ م.

# حصار

\*\*\*

للندى أفردتُ بثلاثها

راقصتُ الغيمات

ليَهطلَ المطرُ،

وللسماءِ غرَّدتُ

قمرًا عاشقًا،

وسحابةِ نجومٍ.

المتعبون تُؤنسُ وحشتهم

بقبلةٍ،

وعلى راحاتهم  
تُنبتُ أرغفة حنطة.

على شُرْفَةِ القمَرِ  
مَسَاءً اتها تغفُو،

تُشرقُ كلَّ صَبَاحٍ

غاباتٍ مِنْ عَبرِ

وَمُحيطاتِ ضِيَاءٍ .

موتورٌ فارسُ القَبيلةِ

امتطى جَاهليتهِ

وَمُغزَّئًا بِاللأَشْيَاءِ

اجتثَّ الوردَة

رافعاً للعم

بيرق.

\*\*\*

٩ تموز ٢٠٢٢ م.

## هذيان

\*\*\*

يتفحَّمُ العُمُرُ

بجثًّا عن لَهْفَةٍ

تجعلُ النَّبْضَ ضَوْءًا

والليلَ قَصِيدَةً.

يرافقني الإحباط كظليِّ

وعلى رُفَاةِ الوَقْتِ المِيتِ

تُنْجِزُ السَّلَاحِفُ مَقْبِرَةً.

البلابلُ غرَدَتْ نبيذاً للفجرِ

والأشجارُ انحنَت ثَملةً

وأنا للطريقِ

أجوسُ لهفتي للسّحرِ

فأعزفُ لحنيّ الأخيرِ

وأنظفِي

\*\*\*

٣٠ آب ٢٠٢٢ م.

# بيادر حنطة

\*\*\*

بخطواتي الواهنة

أقتفي أثر الفراشات

صوبَ الحقولِ المقفرة

وابلِ الطلِّ

يغازلُ عطشَ السَّنابلِ،

أستجدي الأملَ الباقي،

فالجياذ أُسرجت للغدر

ولا وقتَ للعدالة.

لهيباً تساقطت النجوم،

وعاصفة النار

تظهر الأرض.

يتهاوى

عالم الضلال الهرم،

وأنا

بكامل أناقتي

مُحتفياً بانبلاج الفجر

أولم للطيور العائدة

بيادر حنطة،

وعبرَ نافذتي  
المشرعة للضوء  
جذلاً أعاقِرُ النَّبيذ.

\*\*\*

٦ أيلول ٢٠٢٢م.

مُشَرَّد

\*\*\*

على كَفِّ غِيَمَةٍ

مُشَرَّد أَنَا

يغمرني تعبُ التَّرحالِ،

فأرتادُ خُيُوطَ التُّجُومِ

مَلاذًا واهيًّا،

ومُتعبًا

ينبلجُ صَباحي،

فأمضيَّ إلى السَّرابِ.

وبين الوعد والعتب

أعبثُ في فواصلِ الوقتِ

علَّ نَهَارِيَّ

يُغْدِقُ الأُمْنِيَاتِ،

ولم أزلُ

أنسجُ على منوالِ الضوءِ

ملحمةَ شعبٍ

كأَدَّ يشتعلُ نوراً.

\*

أيها الممتدة عذاباتهم

على أَعْصَانِ الْكُونِ  
لَا تُنصِتُوا لِعَوَاءِ التَّفَاهَةِ  
فَلَا سَمَاءٌ تُظِلُّكُمْ  
إِذْ تَلَا حَقِّكُمْ لَعْنَةَ الظَّلَامِ  
دَعُوا الْعَالَمَ يَتَنَفَّسُكُمْ  
حُبًّا وَنُورًا،  
غَادِرُوا أَوْكَارَ الشَّيَاطِينِ  
فَهَذَا الْكُونُ مُلْكُ الْإِلَهِ  
وَمَا عَادَ لِلظَّلَامِ مَكَانٌ.

\*\*\*

١٥ أيلول ٢٠٢٢م.

لعنة الماء

\*\*\*

فضاء للنُّسور

شطان للنَّوارس

ومجرُّ للحالمين

شاحبة ظلال الموت

على امتداد الرَّمَل

حدقت في هول المأساة

آلاف تقاطروا

إلى محرقة العصر

صاغرین مَضُوا

فِي صَمْتِ عَالِمٍ يَتَهَاوَى

لَكِنَّهُ الْمَاءَ

هَذَا الْكَائِنُ اللَّطِيفُ

غَرَّرَ بِأَمَالِهِمُ الْبَاقِيَّةَ.

أَيُّهَا الْمَنْكُوبُ بِالصَّمْتِ:

بِلا وَطَنِ أَنْتِ،

وَفِي كُلِّ حِينٍ

تُهَاجِرُ أَحْلَامَكَ بَعِيداً

يَتَرَصَّدُكَ الْمَوْتُ

فلا تصِل .

أما أن لك

أن تكلم؟

\*\*\*

٢٥ أيلول ٢٠٢٢ م.

تصوف

\*\*\*

ومضة أزلية

تهمس لي:

كلّ هذا الإعجاز،

ولا مقدّس

يفضح الأسرار،

وحده الصمت

في وشوشة الكون

يشي

أَنَّ جَوْهَرًا بَسِيطًا

كَالضُّوءِ ...

كَالْمَاءِ ...

يَتَخَلَّلُ الْمَوْجُودَاتِ،

وَفِي كُلِّ حِينٍ

يُدْفَعُهَا إِلَى الْفَنَاءِ

يُعِيدُ خَلْقَهَا

بِثُوبٍ جَدِيدٍ .

\*

جَوْهَرٌ بَسِيطٌ

لن تدركه،

كلما حاولت

تلاشى،

وموجودات هي الظلال

بالكاد تتلاشى،

وأنفاس الطبيعة الدافئة

تبعثها في كل مرة

خلقاً جديداً\*.

\*\*\*

٧ تشرين أول ٢٠٢٢م.

\*-توقف على الساكن بدل تنوين النصب لضرورة الشعر.

# نزوة الغيم

\*\*\*

طلُّ يُمارِيَّ وردةً

ضوءٌ يُغازلُ الذرأ،

وفي البعيد،

على شاهقِ المسافة

مَعزولٌ ذلَّ البيت،

حكايةٌ منسية،

كأنَّما الأرض لتوها انفلقت،

ومن رحمها

نَهْضَ الْجَبَلِ .

عاشقان تَاهَا فِي الشَّعَابِ ،

وَفِي أَحْضَانِ غَيْمَةٍ

صَاغَا لِهَمَّا عِشًّا

وَأَفْرَدَا لِلْحُبِّ جَنَاحَ .

\*

لِكُلِّ غَرِيبٍ حِكَايَةٍ

غَرِيبَانِ نَحْنُ ،

فِي وَكَنَاتِ النَّسُورِ

لَنَا مَاوِي ،

وإلى أقاصي الغيم

نهفو.

\*\*\*

٢٤ تشرين أول لعام ٢٠٢٢ م.

كفريته\*

\*\*\*

قِمِّمْ وَقِيَعَانِ

تَتَنَاوَبُ الْغَرَقَ

فِي الضَّبَابِ،

سَهولٌ أَنْكَمَشَتْ

فِي لِحْظَةِ الْخَلْقِ،

غَابَاتٌ تَغْشَى الْأَمَاكِنَ،

وَنَهْرٌ يَجْرِي عِبْرَهَا،

عَيْنَ مَاءٍ

تنبجسُ من رحمِ الصُّخُورِ

لتروي ظمأً

مخلوقاتِ الرَّبِّ.

وعلى السُّفُوحِ المنحدرةِ

تسلَّتْ الأشجارُ

حبُّ الآسِ،

العنبِ البرِّيِّ،

البرتقالِ

والرَّمانِ،

وملاحمِ للخلقِ

تترى

في صورِ خِلاَبَةٍ

مُراوِغَةٍ.

\*

ذات صباح

أُنجِبَتِ الطَّيْبَةُ

بشراً من ضياء

على تلك المنحدرات

الخَطْرَةَ

كُمغامرة بريئة.

الطبيعة هنا إله

تعيدُ إنجاز ذاتها

مرة

كل طرفة عين.

\*\*\*

26 تشرين أول 2022م.

\*-قرية في نهر الخوابي التابع لمحافظة طرطوس.

أمواج

\*\*\*

عبرَ مُحيطاتِ الطَّاقةِ

أمواجِ نَحْنُ

ذاتَ خَلقٍ

بُعْثنا من شُعاعِ

تَكْثِفُ الضُّوءِ

فانداحت الهَيولَا

أَنْهَاراً

سُهولاً ووهاداً

جبالاً وودياناً .

وقرب ينبوع هَرَمٍ

انبثقَ الكائنُ الأوَّلُ

كعُشبةٍ بريَّةٍ

ومنه تناسلت الأنواع

وأكوان لا حدود لعددِها

ثابت الحدوث

وقدرة كلِّية الجبروت

تبعثُ الخلقَ

صوراً لا تنتهي .

\*

مَوْلَانَا

لَمْ نَزَلْ تَتَابِرُ الْعَبَثُ

عَلَى تَحْوِمِ الْأَبَدِيَّةِ

مُعْتَقِدِينَ بِمَحْدُودِيَّةِ الْإِلَهِ

بِالرُّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ

بِأَحْدُودٍ .

\*\*\*

16 كانون أول لعام 2022م .

قبل الأوان

\*\*\*

لا تدّخر الوقت

اجعله شلال فرح

قدرك أن تمضي

قبل الأوان

فلا تترث المتع

الغامضة

للأيام ذاكرة

اغدق لها الحبَّ نهاراً

وعند مشارف الرّحيل

جذلاً اسكبُ الأغنيات

كما الشّمس

تنهد للغروب

كنجمٍ يتبدّد

ثابر اشتعالك

منتشياً أنّك

شعاعٌ يسافر.

\*\*\*

٢٥ آذار لعام ٢٠٢٣م

وأندثر

\*\*\*

للقدر أولت روعي

مزقتني العاصفة

وبصمت الجبال

أرتدي الرّحيل

لن أغرق في الرّماد

فخارج كلّ الأزمنة

كلّ الأماكن المعهودة

أحلم بالدّفء

يرتق شقائي .

يدّ تلوح لي،

الحها من بعيد

وأندثر .

\*\*\*

٤ نيسان لعام ٢٠٢٣ م .

لن ننهزم

\*\*\*

من ثقب العالم

أنظر عمالقة الحقد

يترصدون الأنبياء

المستقيمة سبلهم

وتحت رايات

العنصرية الحاقدة

يبتغون التهام الجرّة

حماقة أن ننهزم

سيغتصبون المحبة  
ويلدون ظلاماً دامساً  
لن ننهزم  
ممسكين بخيوط التور  
نقارع هذا العثم  
ولا بدائل  
نموت أو  
تشرق الشمس.

\*\*\*

١٣ نيسان ٢٠٢٣ م.

# أسوار

\*\*\*

هَمَّسَاتِكِ الثَّمَلَةَ

أَيْقَظْتُ الْحَنِينَ .

طَوِيلًا تَعَقَّبْتُ طَيْفِكَ

فِي كَتَبِي،

دَفَاتِرِي،

وَأَحْلَامِي الْبَرِيَّةِ .

أَيَّا بَعِيدَةَ الْمَنَالِ،

وَسَفَرِي فِي

فَضَاءَاتِ الرَّؤْيَى،

في القفار تعقبك  
وكلّ اتساع العشب  
جداول الحقول  
وجبال الغيم.  
نهر الشوق يجرفني  
خلف ابتسامتك  
وألف عقبة  
ألف سور  
ألف قبلة مسحورة  
ومحيطات الدهشة.

حصونك المنيعه

قوضتها

فيوضُ عشقٍ مجنون،

وحيما التقيتِ

تلقفنا الضياع.

صواعقُ أمطرتُ السماء

وعبر شعاع

تسلقنا معاً

أسوار الخلود.

\*\*\*

١٧ آذار ٢٠٢٣م

لا تنقم

\*\*\*

لا تنقم

فالعمر عشناه سوياً

شهدته أخشاب المقاعد

وجذوع صمصاف المدينة

وكل أصناف المعارك

بثياب تلميذين كئياً

والميادين صحائف

لا تنقم إني على عهدي

وفياً لا أساوم

ما دمت قد خنت الأمانة فانتظر

هذي الطبيعة عادلة

ستدينك الكأس الكريه

وستستغيث ولا مُغيث

أبرأت منك صحائفي

أنكرت فعلتك الشنيعة

ما كنت إلا خائناً

كل العهود

قد بعث بالرخص الصديق

ثم اتعلت برأسك المنخور

أحذيةٌ رخيصة

فلتنتظر بشرى السُّقوط

كل الذين تقاطروا

لاقتسامِ فطيرة الأندال

مثلك يسقطون

كل الأفاعي يزحفون

التَّسر وحده من يُحلِّق

في الفضاءِ الرَّحْب

ومثلك يسقطون.

\*\*\*

١٢ شباط ٢٠٢٣ م.

# مَحَطَّة

\*\*\*

على راحةٍ سهلٍ، وكفِّ جبلٍ

مَدِينَةٌ تَوَسَّدَتِ الرِّيحَ،

يَصْهَلُ الضَّجِيجُ،

تَتَقاطَعُ الدُّرُوبُ،

وَتَشْهَقُ العَمَائِرُ صَوْبَ الضَّوءِ،

فَتَبْدُو السَّمَاءُ أَبْعَدَ .

\*

يَوْمَها العابرونُ،

قرب الرِّفاقِ العتيقِ،

مَحَطَّةٌ .

دَلَفْتُ مِنْ بَابِهَا الْعَتِيقُ

تَوَسَّدْتُ يَدَيَّ حَقِيبَةً،

وَبَعْضُ اغْتِرَابِ حَزِينٍ .

ثَمَّةٌ حُلْمٌ يَرَاوِدُنِي،

يَنْبَجِسُ مِنْ عُمُقِ الْكَامِنَةِ<sup>1</sup>،

فَأُثَابِرُ الذُّهُولُ .

\*

فِي ابْتِسَامَتِهَا خَفَرٌ غَامِضٌ،

وَتَلْوِيحَةٌ وَدَاعٌ آسِرَةٌ،

نغرها ينير عالمي،  
حافلة تغادر المحطة،  
وفي أتون الحب نغرق.

\*\*\*

2015 / 8 / 30 م.

الكامنة: اللاشعور.

# وَحَدِّكَ حِكَايَتِي

\*\*\*

اتَشَيْتُ بِهَمْسِ الْحُقُولِ،  
ووشوشاتِ الزَّرْعِ لِلْمَطَرِ،  
ومتأبطاً يَدَ خَالَتِي الْحَسَنَاءِ،  
رُحْتُ أَجُوبُ عَوَالِمَ الدَّهْشَةِ،  
تروي لي حكاياتِ الجَدَّاتِ،  
الجنِّ، والعفاريتِ، ومغاراتِ الكُنُوزِ،  
فأثابِرُ الذُّهُولِ،  
وأغنيَ جَمَاهَا قَصِيدَةً مِنْ عَيْرِ،

وَمَعَ الْفَرَاشَاتِ أُرْفَرُ وَأَطِيرُ .

حُبًّا مُلْهِمَا قَدْ كَانَ ،

رَافَقَنِي ، وَصَاحَ طُفُولَتِي ،

وَأَنَا لِلْحَيَاةِ أُغْنِي .

\*

ضِحْكُهَا كَانَتْ مُجَلِّجَةً ،

دَلَالَهَا صَارَ غَوَايَتِي ،

الكَثِيرَ مِنَ الْعَوَاطِفِ نَبَتَ فِي رَاحَتَيْنَا ،

وَأَنَا أُغْنِي شَغْفِي الْمَجْنُونِ حُبًّا ،

غَادَرْتَنِي دُونَمَا وَدَاعٍ يَلِيْقُ .

بَكَيْتُهَا كَثِيرًا،

وَوَغَابَتْ فِي تَفَاصِيلِ الضِّيَاعِ.

\*

حَسَنَاءُ تَغزَلُ الوَقْتَ قَصِيدَةً،

جُبْنَا شَوَارِعَ المَدِينَةِ الحَالِمَةِ،

وَوَغَرَدْنَا العِشْقَ تَحْتَ مَطَرِ نَيْسَانَ،

وَمَعَ الأَزْهَارِ،

ذُبُلْتُ، فَغَرَقْتُ فِي العِيَابِ.

هُمُومُ الوَطَنِ فَرَّقَتْنَا،

وَأَنَا لِلحَيَاةِ أُغْنِي.

\*

وَحَدِّكَ أُتِيهَا الْحَسَنَاءُ،

أَتَيْتِ مَتَأَخَّرَةَ،

لِتُعَايِشِي شَغْفِي الْمَجْنُونِ، بِعَشْقٍ قَاتِلٍ،

يُزَلِّزُنِي، وَيُعِيدُ تَكْوِينِي.

التَّقِيْتُكَ فِي أُمْسِيَاتِي الْحَامِلَةَ،

تَغْرَدِينَ ضِحْكَكَ الْآسِرَةَ،

وَمَجْرَانِ مِنْ زَمْرُدٍ،

يَمَكِّثَانِ عَلَيَّ مَفَارِقِ اللَّهْفَةِ.

سُهُولِكَ، وَهَضَابِكَ،

مُرُوجِكَ الْمَحْفُوفَةَ بِالرُّوودِ،

وَأَنْتِ، وَأَنَا،

أَنَا، وَأَنْتِ، يَا حَبِيبَتِي

الْمَطَرُ، وَالْعَوَاصِفُ الْمَجْنُونَةُ

تَرَائِيلُ عِشْقٍ بَدِيعٍ .

\*

ذَاتَ مَصَادِفَةٍ

ارْتَمَى كُلُّ هَذَا الْحُسْنِ عَلَى صَدْرِي،

فَغَرَقْتُ فِي دَيْمَةٍ مِنْ عَيْبِيرٍ .

أُعَابْتُ عَسَجَدَكَ

بِأَنَا مِلِ الْوَقْتِ،

وَأَصْغِي لَهْمَسَاتِكَ السَّحَرِ .

كُلُّ الْكُونِ بَاتَ فِي يَدِي ،

قُبُلَاتِي صَارَتْ مَطْرًا ،

وورودكِ واحةٍ من جُمان .

القليلُ منكِ يبعثني نبيًّا ،

وأنا وسطُ دهشتي

إِلَهُ طُرُوبِ .

\*

وَحَدِّكَ حِكَايَتِي

خذيني إلى عوالمك الغامضة ،

انثري غَابَةً مِنْ وِرُودٍ،  
وَتَعَالِي نَجُوبُ عَوَالِمِ الْفِتْنَةِ،  
نَحْسِي خَمْرَةَ الْهُوَى،  
وَفِي تَفَاصِيكَ نَضِيعٌ،  
وَلَا أَثْرُ.

\*\*\*

٧ / ٥ / 2009 م.

حَطْمٌ قِيُودِكَ

\*\*\*

حَطْمٌ قِيُودِكَ

أُذْرَهَا

فِي مَهَبِّ الرِّيحِ،

وَعَلَى قَيْثَارَةٍ

الرَّبِّ الْجَلِيلِ

غَرَّدَ حُلْمًا

لَا تَوَطَّرُهُ الضَّفَافُ

وَلَا السَّوَاحِلُ.

شَدْرَاتُ نوركِ بُثَّهَا

فِي مَاقِي الزَّهْرِ

لِتَزْدَهْرَ المَوَاسِمُ

وَالسَّنَابِلُ

مَا عَاشَ مَغْلُولُ السَّرِيرَةِ

وَلَا اشْرَأَتْ

فِي الكَوْنِ أُغْنِيَةً

بِلا حَنَاجِرِ .

كُنْ أَنْتِ نَسْرًا

وَالمدَى الرَّحْبِ

جَنَاح

فَعَلَى امْتِدَادِ الْكَوْنِ

مُتَسَعِّقٍ

لِتَحْلِيقِ التُّسُورِ .

\*\*\*

٢١ تشرين أول ٢٠٢٢ م.

لأنك أنتِ

\*\*\*

لأنك أنتِ

لن أكرث بالعاصفة

سأهزأ بالمستحيل

أتأملها ورودك

جذلة تغدق الحبُّ

وفي راحتك تنبت

ألف قبلة

ألف ميعاد للهوى

وتعويدة صوفية .

\*

مسافرة أنتِ

نذرت روعي شراعاً

أيقظي الشمس

وكلَّ المجرات

لنترك في الكون

أحلى أثر .

\*\*\*

٢٩ آذار لعام ٢٠٢٣ م

لم أعد انتظر الحبّ

\*\*\*

تنهار أمامي الحصون

وفي أتون الكآبة

أغرق.

وحدك كنت الأمان

حصونك المنيعة

تبعث الثقة

أنّ هذا العالم

لن ينهار.

\*

في عينيك تملل

الحح من بعيد

مرتعداً

أؤجس الخوف

وؤحيداً

تقؤوني الدروب

أؤأمل سنؤاتي الكؤيرة

أؤوح للؤية

وداعاً

لم أعد

أؤنظر الحبّ.

\*\*\*

٣١ آذار لعام ٢٠٢٣م.

# مَطَرُ الدَّهْشَةِ

\*\*\*

عِنْدَ أَطْرَافِ الغَابَةِ

أُسْرِحُ النَّظَرَ فِي الأفقِ البَعِيدِ،

ثُمَّ ظَبِيَّاتٍ يَتَسَامَرْنَ،

صَهِيلُ الهَوَى يُجَالِجُ،

وَيَنْشُرُ الوَرْدُ عِطْرَهُ.

\*

عَلَى كِنَانَةِ سِهَامِي

طَرَزْتُ حُرُوفَ اسْمِهَا،

وَفِي خَمِيلَتِي، غَرَّدَتِ البَلَابِلُ.

مَا كُنْتُ مُوَلَّعًا بِالصَّيْدِ،

تُرْوِقُ لِي رُؤْيَةَ الْغَوَانِي

يُثْرَثِرْنَ فِي صَبَاحِي،

كَثِيرٌ مِنَ الْفَرَحِ يَغْمُرُ قَلْبِي،

وَأَمْضِي فِي دِيْمَةٍ مِنْ عَيْرٍ.

\*

ثَمَّةٌ قَدَيْسَةٌ، تَعْتَصِرُ الْكُرُومَ،

خَمْرَةٌ مِنْ عَنَابِرِ الْعِطْرِ،

مَصْلُوبٌ إِلَيْهَا حَنِينِي.

تَرَشَّقُنِي بِسِهَامِ الْحَرِيرِ،

أَسْأَلُ السَّمَاءَ:

أَنْ قِنِي نِعْمَةَ الْوَجْدِ،

لَكِنَّهُ الْعِشْقَ يَنْمُو مِنْ بَذْرَةٍ

بَذْرَةٌ تَعْرُدُ فِي الْعُمُقِ،

وَتُمْطَرُ السَّمَاءُ

الدَّهْشَةَ.

\*\*\*

2015 / 8 / 26 م.

## عصر العهر

\*\*\*

نكهة طازجة هذا الصِّباح،

دم يُغرِّدُ قصيدة،

عُنقُ صَبِيَّةٍ قد جُرِّ،

تُصَفِّقُ الوجوهُ كُفراً،

ولا أحدٌ يكثرُ لهذا المجد .

\*

غربةٌ وبعضُ رَمَادٍ،

فمِي مُمْتَلِئٌ بالماءِ،

كَلِيٌّ مُسْرِبِلٌ بِالْعَارِ،

وجوهٌ دَمِيمَةٌ تَمزِقُ الكونَ،  
فَمَاذَا تَفَعَّلُ الأَغْنِيَاةُ.

\*

لم نزلْ نغرقُ في الصَّبْرِ،  
لبعضِ الجراحِ طَعْمُ الكينا،  
مَا هَمَّنا لو دَنَا الموتُ،  
نحْنُ في عالمٍ يَحْتَضِرُ،  
ولا شيءٍ في جُعبَةِ القصيدَةِ.

\*

مَراثِينا لَنْ تَسْعَ،  
هَذَا الجرحُ فوهةُ بُركانٍ،

وَجُلُّ حُرُوفِنَا هَاجَرَتْ،  
لَمْ يَبْقَ فِي الْعُمْرِ سِوَى الْحَمَقِ .  
فَلنَكْتُبِ عَلَى مَحْفُوظِ الْقَدْرِ،  
أَنَّ لَا شَفَاعَةَ لِيَسُوعِ،  
فَهَذَا عَصْرُ الْعُهِرِ .

\*\*\*

2015 / 9 / 16 م.

## الأميرة\*

\*\*\*

صَبِحْ تَبَسَّمْ فِي مَلَايِكِ الْأَيُّورِ،

فَالضُّوءُ

بَعْضُ صَنِيعِ تُغْرِكِ يَا أَمِيرَةَ،

وَرِيَّاحُ عِشْقِكَ تَعْصِفُ بِي،

فِيَأْسِرْنِي إِلَى غُنْجِ الْهُوَى

سِحْرِ الضَّفِيرَةِ.

وَأَضِيعُ فِي عُمُقِ الْخَمِيلَةِ،

الْمَرْمُرُ الْعُذْرِي يُعْرِقْنِي،

مَا بَيْنَ جُورِي الشِّفَاهِ،

وَالْأَخَادِيدُ الَّتِي تَبَلَّ مِنْ خَفْرِ الْأُنُوثَةِ،

فِيَشْتَعِلُ الْحَنِينَ،

أَدْرِكُ أَنَّكَ مُهَجَّتِي، وَذَاكَرْتِي،

كُتِبِي الَّتِي أَهْوَى،

وَعِطْرُ الْيَاسَمِينِ.

فَلتَعْمِرْنِي بِشَالِكِ الْخَمْرِي،

لأَهْمِيمَ عَشَقًا

فِي التَّفَاصِيلِ الصَّغِيرَةِ،

وَالكَبِيرَةِ.

نَهْدُ تَأَلَّقَ فِي اتِّصَابِ الْوَجْدِ،

سُنْبُلَةَ الْبِنْفَسِجِ، إِعْجَازُ الْأُنُوثَةِ،

زهوةُ الحُسنِ الأثيرةُ.

ثغرٌ مدورٌ كالغدير،

يرويني في وله الحنين،

أنى أتجهتُ،

فوجهُ العشقِ يشلحني

إلى دُنيا الهيام،

فالعذراءُ إذ تغفو

بجُضِ الله،

وأنا بجُضِ أميرتي

وجدتهُ العطرَ المعقُّ

من شمائِلها الكثيرةُ.

فلننتشي ثملين نحنُ،

فهذا العشق يصهرها

بيني، وبين أميرتي،

نأي المسافة.

ما كنت يوماً دون عشقك

شمساً تضيءُ

بوحى عطرك يا قديرة.

\*\*\*

2015 / 8 / 6م.

\*- هذه القصيدة من شعر التفعيلة.

# قبل الضياع الأخير

\*\*\*

في عمق الزمن،

حيث الحياة طهرت،

والينابيع صفاء،

ثمّة إنسان توسّد حُضن الطبيعة،

افترش تبر الأرض،

ممسكاً بجيوط النور،

حيث السماء .

الكائنات يُعتقدُها "طوطمة"<sup>1</sup>،

إِلَيْهِ يُرْسَلُ صَلَوَاتُهُ،

فَلَا يُخَالِطُهَا الرِّبَاءُ،

وَكُلُّ شَيْءٍ

نَقِيَ كَمَا الْمَاءُ .

\*

وَمَعَ الْإِلَهِ الْمَجْرَدُ،

تَعَدَّدَتِ الْآلَهُةُ،

فَصَارَتْ الْحُرِّيَّةُ حُلْمًا،

وَبَدَأَ الْكُونُ عِبْتِيًّا،

وَالْإِغْتِرَابُ لُغَةً،

والطَّوْسُ المَجْرَدَةُ

غَدَتْ رُوتِيناً عَقِيمًا .

الْحَالِقُ لَمْ يَكُنْ يَعْبَثُ

حِينَ وَهَبَ لِلْإِنْسَانِ طَهْرَ الرُّوحِ،

وَسُمُوَّ الْجَوْهَرِ،

وَجَعَلَ مِنْهُ خَلِيفَةً،

فَأَتَّاحَ لَهُ كَوْنًا،

لَمْ يُدِنْسُ بِوِزْرِ الْخَطِيئَةِ .

\*

كَثِيرٌ مِنَ الْحُرِّيَّةِ،

وَتَحْلِيقِ بِغَيْرِ حُدُودٍ  
فِي انْسِجَامِ الْكُونِ،  
وَمَهْمَا كَانَتْ الرُّمُوزُ الَّتِي تَعْبُدُ،  
إِنِّهَا فِي نِهَائِهِ الْمَطَافِ  
"ذَاتُ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ"

فَقَدْ:

"قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ".

ضَعَّ عَنكَ الْقُشُورَ،

وَتَمَسَّكَ بِالْجَوْهَرِ،

جَوْهَرُكَ النَّقِيِّ الْعَارِفِ.

طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ الطَّرِيقَ

فَخَيَّوْطُ السَّمَاءِ،

إِذْ مَسَّتْ قَلْبَهُ،

تَوْهَجَ حُبًّا وَنُورًا.

\*

اخْلَعُوا أَجْسَادَكُمْ الْمُظْلَمَةَ،

فَالرَّحْمَةَ، وَالْحُبَّ،

"وَسِعَتْ السَّمَوَاتُ، وَالْأَرْضُ".

فَلتَعُدُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

إِلَى فِطْرَتِكَ، نَقِيًّا

قَبْلَ الضَّيَّاعِ الْأَخِيرِ،

فِي زَحْمَةِ الْأَشْيَاءِ.

\*\*\*

2010 / 12 / 5 م.

1- الطوطم: أي كيان يمثل دور الرمز للقبيلة، وأحياناً يُعبد باعتباره المؤسس، أو الحامي.

## انتظار\*

\*\*\*

انتظرتُ في المساءِ  
هطولكِ البديعِ كالربيعِ،  
كديمةٍ كجِمةٍ،  
كوردةٍ بعطرها أضيعِ.  
كهمسةٍ كلمسةٍ  
كالدَّفءِ ياؤيني  
إذا حلَّ الصَّقيعِ.

\*

يُميتني يُذيني الحياءِ،

وَأَنْتِ يَا مَعْبُودَتِي سَيِّدَةَ النَّسَاءِ .

لِثَغْرِكَ الْمَعْقُودِ مِنْ ضِيَاءِ ،

وَنَهْدِكَ الْمَضْفُورِ مِنْ عَبِيرِ

تَغْرَدُ الطُّيُورُ

فِي الصَّبَاحِ ، وَالْمَسَاءِ .

\*

يَا لَوْحَةً تَحْتَالُ فِي انْتِشَاءِ

تَلْفَنِي الْأَنْوَاءِ ،

أَضِيعُ فِي شَعْرِكَ الْمَرْسُولِ فِي الْمَسَاءِ

يَا كَعْبَتِي ، وَجَنَّتِي ،

وحُلْمِي المنثور في السَّاءِ .

ضَمِّني لدَوْحِكِ الخَميلة،

أُغرِّدُ الأَلحانَ للجديلة،

واحتفي

بهمسكِ الضياءِ .

\*\*\*

\*—هذه القصيدة من شعر التفعيلة . 4 / 5 / 2018 م.

## شقاء

\*\*\*

الشمسُ تحطُّ الرِّحالُ  
عند أفقِ غروبِ حزينٍ،  
و الكائنات مرهقةٌ، آتٍ مِنْ تجوالها  
حيثُ الشَّقَاءُ ثوباً للشُّرفاءِ،

بينما عهرة العَصْر  
يقامرون حتى بالأنبياءِ  
فيكسبونَ الذهبَ فجوراً.  
\*

ضرام الحبِّ في ذاتي يتوهجُ  
يعانقُ جباه المتعبين،  
و يمسحُ الحُزنَ عن العيونِ المنكوبةِ  
بالموتِ يحصدُ الأبرياءِ،

مَنْذُ احْتِرْفَهُ الْحَمَقَى  
ضِدَّ الْمُطَالِبِينَ بِالْعَدْلِ، وَ الْحَرِيَّةِ،  
وَحَقَّتُهُمْ فِي الْعَمَلِ،  
وَالْقُوَّةَ لِلْجِيَاعِ.

ازرعُ الخَيْرَ أَيُّهَا المَغْرُورُ،  
مَا بَيْنَ المِيْلَادِ، وَ المَوْتِ،  
وَمُضَةٌ هِيَ الْحَيَاةُ،  
هَبْهَا لِنَهْرِ الضِّيَاءِ،  
وَسَتَكْفُلُ الشَّمْسُ رُوحَكَ،  
وَ الْحَبُّ، مَا قَدْ زَرَعْتَ،  
سَيَنْمُو بِبَادِرِ وِفَاءِ .

\*\*\*

. 2011 / 1 / 12 م.

# شَفَاعَةُ الْوَرْدِ

\*\*\*

ترتجفُ أطرافُ البحرِ،

صَاحِبُ صَهِيلِ الرِّيحِ،

العَوَانِي يَغْرَدْنَ الهَوَى،

وَلَا شَفَاعَةَ لِلوَرْدِ،

ثُمَّ مَدِينَةٌ تُغْرَقُ فِي الحَزْنِ.

\*

عَابِرٌ فِي عِبِّ العَوَاصِفِ

أَتُوَسَّلُ لِلجَنُونِ قَصِيدَةَ،

لَمْ الحَزْنِ يَغْشَى مَا قِي الغَيْدِ؟

أَسْأَلُ سَيِّدَةَ العِطْرِ،

يُحِبُّنِي خَفْرًا الْوَرْدُ:

الرَّمَادُ يَغْشَى ذَاكِرَةَ الْحَنِينِ،

وَالْحَبُّ مُطْفَأٌ فِي سِرَاجِ اللَّيْلِ،

مَيِّتَةٌ مُدُنٌ تَجْهَلُ نَكْمَةَ النِّسَاءِ .

\*

أَفْرَشُ رُوحِي لِلْيَاسَمِينِ

الْمَلْمُ الْعَبِيرَ بَقَلْبِي

يَرْتَدِي الْوَقْتُ خَمِيلَةَ بِنَفْسِجِ

تَوَسَّدُ دُرُوبَ الضَّوِّءِ

وَبِحِضْنِ الشَّمْسِ نَغْرَقُ .

\*\*\*

. 2015 / 9 / 11 م.

# فَوَاصِلُ الْفِتْنَةِ

\*\*\*

بَسِيطَةٌ أَنْتِ،

سَمَحَةٌ بِغَيْرِ حُدُودٍ،

تَتَوَهَّمِينَ كُلَّ هَذِهِ الْقَيُودِ،

وَلَا يُطَوِّقُ مِعْصَمِيكَ الْوَجْدُ .

مَسْكِينَةٌ هَذِهِ الْفِتْنَةُ،

دُونَ وَمَضَّةِ الْعَطْرِ .

\*

مُتَأْتِقَةٌ أَنْتِ،

دُرُوشٌ، وَعَابِرٌ أَنَا،

مُسْرَبِلٌ بِالضِّيَاعِ .  
أَطْرُقُ بَوَابَكَ كُلَّ حَيْنٍ ،  
السَّحْرُ يَا بِي دَنُوءًا ،  
والمَسَافَاتُ بَيْنَنَا تَضْمَحَلُّ .

\*

ذَاتَ مَسَاءٍ  
أَجْنِي غِلَالَ الْبَنْفَسَجِ ،  
وَفِي جُزْرِكَ الْعَذْرَاءِ ،  
نَمْضِي الْفُصُولُ .  
نَمْطِي غَيْمَةً

نُسَافِرُ فِي عُبِّ اللَّيْلِ

نُغَرِّدُ فِي مَضَافَةِ الْقَمَرِ

هَذَا الْكُونُ

كَمَا عَشَقْنَا حَبِيبِي

سَرْمَدِيَا ابْتَدَأَ

وَالِى الْأَبَدِيَةِ يَمْضِي

ضَمِينِي إِلَى فَوَاصِلِ الْفِتْنَةِ

فَقَلْبِي

مُؤَلَّعٌ بِالذَّهْوُلِ

\*\*\*

2016 / 11 / 21 م.

# صَلَوَاتُ لِلتَّلَجِّ

\*\*\*

يَا سَمِيئَةَ أَنْتِ

فِي طُفُولَتِي صَادَقْتُ التَّلَجِّ

نَدَى الْفَجْرِ فِي الْمَاقِي

يُحَدِّثُنِي هَذَا الصَّمْتُ

\*

أَرْحَلُ لِقَبْلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ،

فَأَنْسَى تَمَتَّاتِ الصَّلَاةِ،

لَطَهْرِكَ أَنْذَرَهَا صَلَاتِي،

كَلَّمَا طَافَ بِكَ الْحُزْنَ،

أَعْلَمُ عَنْ غَفْرَانِ الْآلِهَةِ.

\*

بَعِيدَةٌ أَنْتِ فِي الْعَذَابِ،

وَهَذَا الْاِغْتِرَابُ طَوِيلٌ،

تَرْتَحِلُ صَوْبَكَ رُوحِي،

ارْتَدِيهَا وَطَنًا بَدِيلًا<sup>1</sup>.

\*

أَرْسِلُ إِلَيْكَ صَلَاتِي،

الْتَمُّ فِي عَيْنِكَ الطَّهْرِ،

لَيْسَ سِوَى أَمْنِيَّةٍ وَاحِدَةٍ،

هَبِي رُوحَكَ لِلْفَرَحِ،

وَدَعِينِي أَصْلِي .

\*

بَعِيدَةٌ هِيَ الْأُمْنِيَاتُ ،

الْحَيَاتُ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ ،

كَلَّمَا وَهَبْتُكَ ذَاتِي ،

أَرْتَمِي فِي جَحِيمِ الْبُعْدِ .

\*

اغْزِلِينِي حِكَايَةً ،

لَكَ دَوْرَ الْبُطُولَةِ ،

مُجَرِّدٌ نَافِلٌ أَنَا ،

دَعِينِي لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ،

أَسْجُدُ لِطَهْرِ عَيْنَيْكَ،

وَتَسْدُلُ السِّتَارَةَ.

\*

مَوَاوِيلُ الْهَوَى سَمَّمْتَنِي،

فِي الْأَفُقِ ثَمَّةَ حِكَايَةٍ،

مَرَاتٍ يَلُوحُ لَنَا السَّرَابُ،

فَنَشْتَرِي الْوَهْمَ،

رَبَّ حِكَايَةٍ أَثْنُ مِنْ حَقِيقَةٍ،

السَّحَرُ دَائِمًا كَانَ أَمْضَى.

\*\*\*

1- لضرورة الشعر فقد حلّ السكون محلّ تنوين النصب. 29 / 8 / 2015م.

# حكايات الحمقى

\*\*\*

كأوراقِ الخريفِ تساقطت

كلُّها الأفكارُ المعلَّبةُ

وبعيداً عن مآهاتِ الخوفِ

عن كلِّها الشِّعاراتِ

تنهضُ كالطُودِ

أمةٌ آثرتِ الموتَ

ليس ثمةً ما هو أكثرُ غرابةً

حينما تفقأُ العينَ المخرزَ

معجزة شعب

وبعض حكايات الحمقى.

\*\*\*

حزيران 2020م.

# غليان

\*\*\*

جعلوا قمحنا يباباً

وبيادرنا سراب

حشرات بشرية

تلثم قوتنا

وتجعل بلد الفينيق جيفة

تتقاسمها الضباع

وبينما المخلوقات تحضر

أوهام العظمة

تلوث الوقت بالضجيج

وغليان الجياع

يرسم خارطة الوطن

روضه للحب

لا غابة للذئاب.

\*\*\*

٩ حزيران ٢٠٢٠ م.

ما عدت أنا

\*\*\*

ما عدت أنا

إذ ليلى الحالك يصنعه الحمقى

وخبزي المنهوب يصير حساباً

يكنزه السفلة أرصدة من عار

وأغرق في أنفاق الخزي

إذ أصغي لعواء المدح

تنشرها أفواه الجوعى على الجلاّد

هل يعقل أن يمدح السّوط!

\*

ما عدت أنا

أحرقتُ مراكبَ أوهامي

وكفرتُ بكلِّ الأجداد المزعومة

بقطيعِ يرسفُ في أغلالِ الذلِّ

فلا ينهض كالطُودِ،

وبكلِّ شعاراتِ الحاضر، والماضي

ما خط السَّوط على جسدي العاري

قبيل أن أصلبَ في الصَّمتِ

وتباع عيوني للغرباءِ .

\*\*\*

١٢ كانون ثاني ٢٠٢١ م.

# محيط سلام

\*\*\*

في الظلّ تسمرتُ سنيناً

أشاهدُ مأساة الأيام

الحمقى يتلوهم حمقى

جدران الأوطان تداعت

والناس نيام

في الغفلة صارَ الذئبُ إله

يتمطى في كلِّ الأثلام

ينبشها الأحقاد

وينشرها في كلِّ مَسَامٍ  
لكنَّ الحملان ستصحو  
عاصفةً تقلع الأوباش  
وتعلن أنَّ الوَقْتَ قِيَام  
فتردع كلَّ ذنَّاب الأرض  
وتعلن أنَّ الكون

محيط سلام.

\*\*\*

١٤ تموز ٢٠٢٠م.

أُقْسِمُ

\*\*\*

أُقْسِمُ بِالآيَاتِ

بِالسُّورِ

بِمُرْسَلِ السَّحَابِ

وَالْمَطَرِ

بِالطَّلِّ

يَغْشَى الْوَرْدِ

سَاعَةَ السَّحَرِ

بِالْغَيْمِ بِالْأَعْشَابِ

بالشجر

بكلهم نوايغ البشر

بأن شعباً لا يضام

لا يتأبه الضجر

لو مات جوعاً

أو نصفه هاجر

ونصفه اتحر

مُعجزة للكون

فاقت مُعجزات الرُّسل.

\*\*\*

١٠ كانون أول ٢٠٢١ م.

# لحنُ الحياة

\*\*\*

مُضِنَّةُ الدُّرُوبِ إِلَيْكَ

خَطَوَاتِي الْوَاهِنَةَ

وِظْلَامِ الْمُنْفَرِدَةِ

سِيَاطُ الْجَلَادِينَ

وَالرَّصَاصِ الْفَاجِرِ

نِفَاقِ الْمُتَذَلِّفِينَ

وَدَجَلِ الْكَهَنُوتِ

بَاعِدُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

\*

أَيَا أُمْنِيَةَ الْمُتَعَبِينَ  
انْهَمِرِي مِنْ عَبِّ دِيمَةٍ  
مَطْرًا مِنْ ضِيَاءِ  
يَحْرِقُ عَارِنَا الْمُؤَدَّ  
اقْتَلِعِي الْجُذُورَ الْحَاقِدَةَ  
لْتَزْهَرِ رَوَابِنَا  
فَتَغْرُدُ الطُّيُورُ  
وَنَعْرِفُ مَعًا  
لَحْنَ الْحَيَاةِ.

\*\*\*

١٧ أيار لعام ٢٠٢٢ م.

# الفهرس

<u>العنوان</u>	<u>الصفحة</u>
مرقد الآلهة	2
حينما يهطل المطر	6
أغبطهم وأمضي	8
مأتم الورد	11
اللامنمي	17
تأملات حاملة	21
وحدها الأرض تمنح	24

الثبات	
لتشرق الأنوار غداً	29
الصمت	35
الهزيمة الأبدية	37
جمرة	39
خارطة الوهم	40
شأن الكلمة	42
عاصفة	44
فتصير إله	46
كابوس	48

منبتنا الأزلي	49
نشوة	52
وحيداً	55
وردة	57
زمن الهزائم	59
ماء وخمر	62
أرأيت	64
الندل	67
الله	70
اللعنة	73

هجرة	75
حلم	77
حصار	80
هذيان	83
بيادر حنطة	85
مشرّد	88
لعنة الماء	91
تصوّف	94
نزوة الغيم	97
كفريّة	100

أمواج	104
قبل الأوان	107
وأنذر	109
لن ننهزم	111
أسوار	113
لا تنتقم	116
محطّة	119
وحدك حكايتي	122
حطّم قيودك	129
لأنك أنت	132

لم أعد أتنظر الحبّ	134
مطر الدهشة	136
عصر العهر	139
الأميرة	142
قبل الضياع الأخير	146
انتظار	152
شقاء	155
شفاعة الورد	157
فواصل الفتنة	159
صلواتٌ للثلج	162

حكايات الحمقى	166
غليان	168
ما عدت أنا	170
محيط سلام	172
أقسم	174
لحن الحياة	176